AFAQ LUGHAWIYYAH
© PENERBIT UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN
https://journal.unisza.edu.my/afaq
e-ISSN: 2990-9007

البارودي وإلحاحه بالشوري والعدل في الحكومة الخديوية

[AL-BAROUDI AND HIS INSISTENCE ON SHURA AND JUSTICE IN THE KHEDIVATE GOVERNMENT]

Mohamad Zaki Mustafa Masoh, Nurul Izzatie Aziz & Faridah Isa Binawae

Arabic Language Department, Kulliyyah of Theology, Quranic Sciences and Arabic Language, Universiti Islam Antarabangsa Sultan Abdul Halim Mu'adzam Shah, Malaysia

Corresponding Author: *zaki@unishams.edu.my*

Received: 9/7/2023 *Accepted: 12/2/2024* *Published: 31/3/2024*

ملخص

كثيرا ما يتخلل قصائد البارودي بقيم مختلفة، فمن القيم التي برع فيها البارودي في استحاثتها وإلحاحها هما قيمة الشورى والعدل التي يلمحهما أحيانا ويبرزهما إحيانا أخرى، في معرض تهنئته للخديوي اسماعيل فلصدور القيم الإسلامية من البارودي في غير غرضه المخصوص -كما نعهد-؛ جعل للباحث صعوبة الاستقراء والاستخراج في جميع أغراضه المختلفة حيث يحتاج الأمر إلى الإلمام بعلوم اللغة بجميع فنونها، وعلى دراية بالثقافة الإسلامية؛ هادفا من البحث إظهار مدى براعته في توظيف ملكة اللغة والحكمة والبيان والمعارف الإسلامية دون يتأثر في القيمة الشعرية والبناء الفني فيه. واتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في شعره، وتوصل الباحث إلى نتائج مبهرة وبان للباحث الخلفيات الفكرية، والفنيات المختلفة كالانتقال الفردية الذاتية التي يعيش فيها إلى هو الإنشغال بهموم الشعب وخدمة الوطن، فضلاً إلى التنوع في الصور الفنية، والقيَم الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم المنتشرة بين ثنايا القصيدة لمحمود سامي البارودي. وهذه الدراسة إسهام منا في مجال استخراج القيم ودراسة فنيات وموسيقى شعر البارودي.

الكلمات المفتاحية: قيم الشورى والعدل، التلميح والإبراز، خلفيات فكرية، ملكة اللغة، المعارف الإسلامية

Abstract

Al-Baroudi's poems are often interspersed with different values. One of the values in which Al-Baroudi excelled in instigating and urging them is the value of consultation and justice, which he sometimes alludes to and highlights at other times, in his congratulations to Khedive Ismail, for the issuance of Islamic values by Al-Baroudi for a purpose other than his specific purpose - as we know -; It makes it difficult for the researcher to induct and extract for all its various purposes, as the matter requires knowledge of the linguistic sciences in all its arts, and knowledge of Islamic culture. The aim of the research is to show the extent of his skill in employing the faculty of language, wisdom, statement, and Islamic knowledge without affecting its poetic value and artistic construction. The research followed the descriptive and analytical method in his poetry, and the researcher reached impressive results and revealed to the researcher the intellectual backgrounds and the various techniques, such as the individualistic transition in which he lives to being preoccupied with the concerns of the people and serving the nation, in addition to the diversity in artistic images, and the Islamic values derived from the Holy Qur'an spread among the folds of The poem by Mahmoud Sami Al-Baroudi. This study is our contribution to the field of extracting values and studying the techniques and music of Al-Baroudi's poetry.

Keywords: *values of shura and justice, allusion and highlighting, intellectual backgrounds, language skills, Islamic knowledge*

Cite as: Mustafa Masoh, M. Z., Aziz, N. I., & Binawae, F. I. (2024). Al-Baroudi wa Ilhahuh bi al-Shura wa al-'Adl fi al-Hukumah al-Khidiwiyyah. *Afaq Lughawiyyah*, *2*(1), 125-141. https://doi.org/10.37231/afaq.2024.2.1.94

© Penerbit Universiti Sultan Zainal Abidin, 2026. This work is licensed under the terms of the Creative Commons Attribution (CC BY) (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مقدمة

الأحداث التي حدثت لمصر أيَّام أواخر الخديوي أسماعيل والخديوي توفيق (al-Zirakli, 2022) من تدخل الفرنسيين والإنجليز وظهور البارودي على تلك المسارح -أيام البارودي العسكرية والوزارية (al-Rifai, 2005) وهو شاعر ذو بشخصيته العسكرية، والوزارية. وبروزه في المجتمع الخاص والعام، مع جأش عاطفته وفيض الشاعرية، يضاف إلى ذلك الخبرة السابقة بأحوال البلاد السياسية والحربية والإدارية كفيلة بأن يجعل منه شاعرًا شعبيا لأن معاني شعره تظهر ما يكن صدور المصريين من الظلم والإحساس بالخيانة ويهمهم من العامة والخاصة منهم، العدالة والشورى والمساواة بين الناس في شعره، مما دفعه إلى أن يحتل مركز الصدارة بين أبناء شعبه وأمته واصبح زعيما وطنيا محبوبا، ومع فشل الثورة به في غياهب السجن، وأُبعد عن وطنه، ثم دبيب الفناء وأصابه الضعف والهزال وفقد البصر (Hussein & Noman, 2010).

حقق البارودي في قصائده التي تتعلق بالهموم عامة، حين انتقل بها من عالم الفردية الذاتية التي يعيش فيها إلى عالم أرحب وأوسع هو الإنشغال بهموم الشعب وخدمة الوطن، فهو

أول من نبَّه الشعراء كيف يشاركون الوطن آماله وآلامه وتحوّل من معالجة محور الحياة الخاصة إلى مجال النضال الوطني الكبير التي تهم الجميع من أبناء شعبه" (al-Rifai, 2005).

المبحث الأول: استحثاثه وتأييد سن الشوري

ولما تولّى الخديوي توفيق الحكم سنة (١٢٩٦هـ = ١٨٧٩م) أسند نظارة الوزارة إلى شريف باشا، فأدخل معه... في الوزارة البارودي ناظرًا للمعارف والأوقاف (Hassanein Heikal, 1998)، ونرى البارودي يُحيّي، ويهنِّئ توفيقًا بولايته على مصر، وينتهز هذه الفرصةَ ويتخلل التهنئة لهذه القصيدة، يستحثه على إصدار الدستور" وتأييد الشورى، فيقول (Hassanein Heikal, 1998):

فـالعّـدْلُ يرْعَاهَـا بِرَأْفـةِ والـدٍ * والبأْسُ يحْميْها بِصَوْلةِ أصْـيَدِ
هُـوَ ذلك المـلِكُ الـذيْ أوْصـافُـهُ * في الشّعْرِحِلْيَةُ راجِزٍ ومُقَصِّـدِ
فَـبِنـورِهِ في كُلِّ جُنْـحِ نهْـتـدِي * وبِهَدْيِهِ في كُلِّ خطْبٍ نَقـْتَـدِي
سَنِّ المشـُورةَ وَهِيَ أكـرَمُ خُطـَّةٍ * يَجْـرِيْ عَلَيْهَا كُلُّ رَاعٍ مُرشْـدِ
هِيَ عِصْمَـةُ الدِّيْـن التي أوحى بهـا * رب العباد إلى النبي محـمـــدِ
فمـن اسـتعـان بهـا تأيـد مـلكـه * ومن اسـتهـان بها لم يرشـــدِ
أمْـرَانِ مـا اجْتمَـعا لِقَـائـدِ أُمَّـةٍ * إلاَّ جَنَى بِهِـمـا ثِمَـارَالـسّـؤْدُدِ
جَمْـعٌ يـكونُ الأمْـرُ في مَا بَيْنَهُـمْ * شُورَى وجُنْـدٌ للعَدُوِّ بِمَرْصَـدِ
هيهات يحـْيـا الْمُلْكُ دون مشـورة * ويَعِزُّ رُكْن المجْدِ ما لمْ يعمـدِ
فَالسَّـيفُ لا يمـْضـي بدون رويَّـةٍ * والرّأْيُ لا يمْضي بغيرِ مهَنـَّدِ
فاعْكُفْ عَلى الشُّورى تجدْفي طيّها * مِنْ بَيِّناتِ الحكْمِ مالـمْ يُوجَـدِ
لا غَرْوَ أنْ أبصَرْتَ في صَفَحاتِها * صُوَرَالحوادِثِ فَهْيَ مِرْآةُ الغَدِ
فَالعَقْلُ كالْمِنْظار يُبْصـِرُ ما نـَاَى * عنْهُ قرِيْبا دون لَمْسٍ باليَـــدِ
وَكَفاكَ عِلْمُكَ بالأمُـورِ وليـــسَ مَنْ * سَلَكَ السَّبيلَ كجـائِرٍ لمْ يَهْتَـدِ
فلأنْتَ أَوَّلُ مَنْ أفـادَ بعـَدْلِـهِ * حُـريَّـةَ الأخْلاقِ بعْدَ تَعَبُّـدِ
أَطْلَقْتَ كـلَّ مُقَيَّدٍ وحَلَلـْت كـ * ـلُّ مُعـَقـَّدٍ وجمعْتَ كلّ مُبَـدَّدِ
وتمَتَّعَتْ بالعـدلِ منكَ رَعِيَّـةً * كانَتْ فريسةَ كلِّ باغٍ معْـتَـــدِ
فاسـْلمْ لخَـيْرٍ ولايَـةٍ عَزَّـتْ بها * نفْسُ النَّصِيحِ وذَلَّ كُلُّ مُفَـنـَّـدِ
ضَرَحَتْ قَذاةَ الغَيِّ عَنْ جَفْنِ الهُدَى * سَرَتْ قِناعَ اليأْسِ عنْ أَمَـلٍ نَـدِ
فاسْعَدْ ودُمْ واغْنمْ وجُدْ وانْعَمْ وسُـدْ * وابْدَأْ وعُـدْ وتَهَنَّ واسْلَمْ وازدَدِ
لازالَ عَـدْلـُكَ في الأنامِ مُخَـلَّـداً * فَالعَـدْلُ في الأيَّامِ خيْرُمُخَلَّـدِ

الألفاظ والمعاني ومقتبسات من القيم الإسلامية منتشرة في ثنايا هذه القصيدة، فلأنَّ الموضوع الأساسي فيها كان لغرض التهنئة، إنما انتهز البارودي فرصة، تنصيب توفيق للخديويَّة في مصر، أتى بالغرض التذكير بالمجلس النيابي الذي وعد به توفيق قبل تنصيبه؛ لذا أخذ البارودي يُلَمِّعُ للشُّورى، والعدالة وما إلى ذلك من الألفاظ التي تعطي الحريَّة للرأي، والعدالة الاجتماعية فنجد في هذا الغرض ابتدأ البارودي وكتمهيد للشورى، ذكر العدل الذي هو مطلب الشعب، آنذاك.

وقالوا في مقدمات الشعراء الإحيائيين والبعثيين: "فوجدنا بعض الإحيائيين -البارودي وصاحبيه- قد ضمَّنوا بعض مقدماتهم إشارات وتمهيداً للغرض الرئيسي للقصيدة، فتتضح من الوهلة الأولى العلاقة بين المقدمة والغرض، وفي بعض المقدمات قد تضعف أو لا ترد مثل تلك الإشارات الدالّة على غرض القصيدة" (al-Thubaiti, 2010). وقيل أيضاً: "والبارودي يستفيد من النصوص القديمة ولاسيما من نهج البلاغة (Ali Sayadani, 2015)".

وكم رأينا البارودي يستفيد من السابقين في معارضاته، ومحاكاته، بل وتناصيه، مثل معارضته لأبي نواس، وأبي تمام والشريف الرضى، والمتنبي.

فهذه القصيدة مقدمتها، كانت لموضوع تهَنئَة الخديوي بمناسبة تنْصيبِهِ من السُّلطَةِ العثمانيَّة لخديوي على مصر فبفطرته وذكائه استطاع البارودي أنْ يتحصل له على منفذ لطيف لاتكاد تشعر بأنه حوَّل القصيدة من غرض إلى غرض آخر وهو المطالبة بالشورى، والمطلع لهذا الغرض قوله:

فالعّـدْلُ يرْعَاهَا بِـــرَأْفـــــةِ والـــدٍ ❋ والبأْسُ يحْميْها بِصَوْلـةِ أصْـيَـدِ

المبحث الثاني: القيم القرآنية في الشورى، العدل

فالقيمة القرآنية في إقامة العدل حيث أمر الله وحثَّ عليه، ومدح من قام به، وذلك في آيات كثيرة منها، قوله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة النحل، الآية ٩٠).

ومنها قوله سبحانه: ﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (سورة الشورى، الآية ١٥).

ومن القِيَم الإسلاميَّةِ في الإنسان الصالح – الذي ذكره البارودي هنا مقصد الشعراء، والنور لأحداث الزمان قوله:

هُـوَ ذلك المـلِكُ الـَّـذيْ أوْصافُـهُ * في الشّعْرِ حِلْيَـةُ راجِزٍ ومُقَصِّـدِ
فَـــبنـورِهِ في كُلِّ جُنْحٍ نهْـتـــــدِي * وبِهَدْيِهِ في كُـــلِّ خطْبٍ نَقْتَـــدِي

والآية في ذلك قوله تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (سورة النحل، الآية ٩٧)

فمن القيم: الإلحاح على تسنين الشورى، قال البارودي:

سَـــن المَشـُورَةَ وَهيَ أكْـرمُ خُطَّـةٍ * يَجـــْرِي عَلَيْها كُلُّ رَاعٍ مُرْشِـد

الآية التي تتحدث عن ذلك الرشد، قوله عزَّ مِنْ قائل: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٥٩).

منها أيضاً قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ (سورة الشورى، الآية ٣٨).

المبحث الثالث: مزية الشورى

وأضاف البارودي في بيان الشورى بالنسبة للدين الإسلامي ومزيتها بالنسبة لمن استعان بها في الحكم:

هي عِصْمة الدِّين التي أوْحَى بهـــا * ربُّ الـعِـبادِ إلى النَّبِي محـمَّـــدِ
فَمَنْ اسْـتَعان بها تَأيَّـدَ ملكـه * وَمَنْ اسْـتَهان بها لم يُرْشَـــــدِ

الحاكم الصالح يأخذ بالأسباب ثم يتوكل على الله، ومن القيم في ذلك حكى الله سبحانه وتعالى عن ذى القرنين لما طلب منه المستضعفون أن يبنى لهم سداً يحميهم من المفسدين: ﴿:قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ءَاتُونِى زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا﴾ (سورة الكهف، الآية ٩٥). وبشأن التصديق والإيمان بالقلوب وبالسرائر، وانقياد الجوارح والبواطن، والظواهر بما أُوحي على الرسول صلى الله عليه وسلم، قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ﴾ (سورة محمد، الآية ٢).

ومن القِيَمِ الإسلامية في أمر الإرشاد وترغيب الحاكم بعاقبة عمل، وإنشاء مجلس شورى وأمر اعداد جيش قوي يصد الأعداء قوله:

أمْـرَانِ ما اجْتمَا لِقَـــائِدِ أُمَّـةٍ ❋ إلاَّ جَنَى بِهِما ثِمَـــارَ السُّـؤْدُدِ
جَمْعٌ يكونُ الأَمْرُ في مَا بَيْنَهُمْ ❋ شُـورَى وجُنْـدٌ للعَدُوِّ بِمَرْصَـدِ

فالأمرُ الأوَّلُ: الشورى والآيات ذكرها الباحث كما سبق.

فالأمْرُ الثاني: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾ (سورة الصف، الآية ٤).

وآية أخرى: قوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ (سورة الأنفال، الآية ٦٠).

المبحث الرابع: شجاعة البارودي

من القِيَم التي تدُلُّ على شجاعة البارودي وهو في مقام المدح والتهنئة:، قوله:

هيهات يحْيا المُلْكُ دون مشورة ❋ ويَعِزُّ رُكْن المجْدِ ما لمْ يعـمـدِ
فَالسَّيفُ لا يمْضِي بدون رويَّـةٍ ❋ والرّأْيُ لا يمْضي بغيرِ مهَنَّـــدِ

يستبعد البارودي أنْ يعيش ويطول عُمْر المـــُلْكِ إذا لمْ يُعْمَلُ المشورة أو يقوَى أركان المجد، وفي هذا المعنى حديث مارواه الطبراني: "عَنْ أَنَس بْن مَالِكٍ، قال : قال رَسُول اللهِ صلى الله عليه وسلم: مَا خَابَ مَن اسْتَخَارَ، وَلا نَدِمَ مَن استْشَارَ، وَلا عَال مَن اقْتَصَدَ" (Syakur, 1985).

وفي قول البارودي:

فاعْكُفْ عَلى الشَّورى تجدْفي طيِّها ❋ مِنْ بَيِّناتِ الحكْـــمِ مالمْ يُوجَـــــدِ
لا غَرْوَ أنْ أبصَرْتَ في صَفَحاتِهـــا ❋ صُوَرَ الحوادِثِ فَهْيَ مِرْآةُ الغَدِ

أصرَّ البارودي بطلب العكوف من "الخديوي توفيق" على العمل بالشورى والإخبار بأنَّ فحوى العمل بها حجة قوية، من غير عجْبٍ مَنْ رأَى الأحداث السابقة بالشورى تريك صورة المستقبل المجيد.

ومن التلميحات التي استخدمها البارودي في تقريب قيمة الشورى للخديوي توفيق هي قيمة العقل حيث قال:

فَالعَقْلُ كالْمِنْظارِ يُبْصِرُ ما نَاَى ❋ عنْـهُ قرِيْبـا دون لَمْـــسٍ باليـــدِ

إنَّ مقام العقل في القرآن الكريم مقام عظيم، ونبهنا القرآن الكريم بوجوب تنشيط والعمل بالعقل، ومراجعته في كلِّ تَصَرُّفٍ، ونيَّةٍ، ولم تأتي ذكرُ العقلِ، ومشتقاتها، أو معانيها بمجرد تكملة السياق في الآية، بل أتت ذكرها لسببٍ، وفي مواضعها لدلالةٍ ولسرٍّ ما. وخاصة في مواضع الأمر والنهي في القرآن، وكثيراً مايخاطب المؤمنَ على وجوب تحكيم العقل، أو عند لوم المنكر على إهماله لعقله، والمرادات، والمقاصد من تكرار ذكر العقل في القرآن متنوعة وفي أغراض شتَّى. يعم الخطاب في الآيات القرآنية كل ما يتسع له الذهن الإنساني من خاصة، أو وظيفةٍ تَعَبُّديةٍ

وفي قيمة العقل دائماً ما يقترن التعقل بأهل الفكر وأهل الألباب، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٩٠).

وأولو الألباب هم العقلاء حقا فهم كما قال تعالى:﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ (سورة آل عمران، الآية ١٩١).

بديهي بعد استعمال العقل أنْ يحصلَ الإنْسانُ على العلمِ؛ لذا بداهةً من البارودي أنْ يُسْندَ العلمَ بالمخاطب، وأنْ يصف العلم بالهداية، ومرمى الهداية هو العدل، وبالعدل تتحصل الوحدة، والتضامن وكل ذلك بفضل الحاكم العاقل المهتدي، ننظر كما قال البارودي:

وَكفاكَ عِلْمُكَ بالأُمُورِوليسَ مَنْ ❋ سَلَكَ السَّبيلَ كجـــائِرٍ لمْ يَهْتَـــدِ
أَطْلَقْتَ كلَّ مُقَيَّدٍ وحَلَلْت كـــــ ❋ ـــلُّ مُعَقَّدٍ وجمعْـــتَ كلّ مُبَـدَّدِ

فالآية القرآنية التي تحُثُّ على التَّعاون والتَّشاوُرِ قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (سورة آل عمران، الآية ٦٤).

أمَّا الآية التي تحُثُّ على التَّعاون والتَّضامُن، والوِحْدَةِ قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (سورة المائدة، الآية ٢).

أما قوله:

فلأنْتَ أَوَّلُ مَنْ أفادَ بعَـــدْلِـهِ ❋ حُريَّـةَ الأخْلاقِ بـعْـدَ تَعَبُّـــدِ

فقوله : "حرية الأخلاق" المراد بالأخلاق هنا كما يقول محمد حسنين هيكل: "حُرِيَّة ماخُلِقَ عليه الناس من سجايا وطبائع، ومايرونه من آراء ومذاهب" (al-Tahir, 2007).

وقال الله تعالى في معنى التعقل، والحريَّة: ﴿وَلا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّـمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُـؤادَ كُلُّ أُولَئِكَ كـانَ عَنْهُ مَسْـؤُولاً﴾ (سورة الإسراء، الآية ٣٦). وقال أيضاً في الإلهام بالشورى التي غايتها والهدف منها هو الحياة الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (سورة الحجرات، الآية ١٣).

فالله سبحانه وتعالى ربط الفكر الإنساني أنَّ مفهوم الحرية التي هي من أهم حقوق الإنسان بمفهوم التعددية (...وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ...) فطبيعي الاختلاف الفكري والنوعي بين بني البشر، -ومن هنا أفاد البارودي هذه القيمة الرَّبَّانية- ولطالما احترم الحاكم - الإسلام الحنيف هذه التعددية بأطيافها وأيدولوجيتها (إيديولوجية :(Ideology) مذهبية)، وأقسامها، لسوف تكون العدالة سهلة عليه وعلى الحكومة.

ولتعددية الأفكار الإنسانية في النص القرآني مساحة واسعة من تسليط الضوء ومنسجم مع طبيعة الخَلْقِيَّةِ للإنسان ومع ما أودع الله فيه من ملكة التفكير التي تنسجم مع العقل البشري وغاياته الكريمة. الإسلام أكدها في آيات عديدة كما خاطب في بداية الآية في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ..﴾، فما دام مجتمع البارودي من أهل وطنه وبيئته فهم أولى بهذه العدالة والحرية.

وقول البارودي في آخر القصيدة:

لازالَ عَدْلُكَ في الأنامِ مُخَلَّداً ❋ فَالعَدْلُ في الأَيَّامِ خَيْرُ مُخَلَّـــدِ

ويختتم البارودي القصيدة ببيت بمدح على أمل أنْ تخلد العدالة التي يرجاها البارودي، حيث يريد أنْ يقول بأنَّ خلودك متعلق بخلود العدالة المتمثلة في الشورى وأنَّ أفضل الخلد عبر التاريخ هو خلد العدالة .

وفي أمر الحاكم بالعدل مع الرعيَّة قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (سورة النساء، الآية ٥٨).

والشاهد في الآية قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ ففسرها أهل التفاسير: "أمرٌ منه تعالى بالحكم بالعدل بين الناس؛ ولهذا قال محمد بن كعب وزيد بن أسلم وشهر بن حوشب: إنما نَزلَتْ في الأمراء، يعني الحكام بين الناس".

المبحث الخامس: الإقتباسات والمحاكاة وتناص البارودي لتقوية مطلبه

أنَّ إبداع البارودي في معارضاته الشعرية تأْتي من إلهامه لأشعار هؤلاء الذين عارضهم البارودي وتفوق عليهم في عدد الأبيات (Hussein & Noman, 2010)، "وإظهار صُوَرِه الشعرية بأشكالٍ مختلفة، جديدة لم يألفوه من قبل، كإظهار المعنوي في صُوَرِه الحسية، "وخلق مضامين المعاني جديدة في طبيعة العمل الشعري واستطاع أن يصل من مرحلة التقليد إلى مرحلة المحاكاة والمعارضة، وكذلك استطاع أنْ يبين الجانب الذاتي لشخصيته وقيل أيضاً: "فمعارضته لهم مجرد مصدر إلهام لتفتح له تجاربه الشعرية ويفوقه وذلك يتم بواسطة مقدرة الشاعر في خلق معاني ومضامين جديدة"، في طبيعة العمل الشعري.

وقلنا بأن الجديد الذي عمله البارودي في هذا الغرض هو مطالبته، أو سؤاله الشخصيه كما يفعله السابقين إلى عالم أرحب وأوسع هو المطالبة للمجتمع والوطن، وأنَّ التجارب تجارب شخصيَّة ألفه البارودي في ذلك.

فنجد أبا العلاء المعري مثلاً يقول في عدالة نقل الحديث (al- Khanji, n.d.):

العَدلُ صَعبٌ وَكُلَّما عَدَلَ ال ❋ إِنسانُ عَن عَدلِهِ اِمتَرى ثِقَلَه

أما عدل البارودي الذي في مقدمة أبياته فيقصد به مجلس الشورى، والمجلس النيابي.

فيقول أوس بن حجر:

لا أشتم ابن العم إن كـــان ظـالمـا ❋ وأغفر عنه الجهلَ إن كان جاهلا
وإن قال لي ماذا ترى يستشيرني ❋ يجدني ابن عم مخلط الأمر مزبلا

حيث يصور أوس بن حجر حلمه على ابن عمه –وإن كان ظالمًا– بانه لا يشتمه ولا يصنع معه غير الصفح في مقابلة العدوان، ولا يبخل عليه بمشورة. ويظل محبًا له، عطوفًا عليه، ظريفًا معه:

ويقول بشار بن برد في إحدى مدائحه (al-Tahir, 2007):

إذا بلغَ الـرأيُ المشـــورةَ فاسـتعـن ❋ برأيِ نـصيحٍ أو نصيحةِ حازمِ
ولا تجعلِ الشّورى عليك غضاضةً ❋ مكانُ الخـــوافي نافـــعٌ للقـــوادمِ

يقول ابن عاشور: ومعنى بلغ الرأْيُ المشورةَ" عرض له من الأشكال مايدعوا إلى المشورة، فهذا كلام في غاية الإيجاز. وطرفة العبد يقول في الأشياء والحاجات يقضيها المؤهلون لها، وإذن، فعلى حسن انتقاء المرسل يتوقف قضاء الحاجة (Syuluf, 2006; Tarfah, 2000).

إذا كنت في حاجة مرسلا ❋ فأرسل حكيما و لا توصه

وكذلك يشير إلى فضيلة المشورة وضرورة الاستعانة بذوي العقول الراجحة لعل في رأيهم إرشادا و حسن توجيه و سداد نصح:

وإنْ ناصِحٌ منكَ يومًا دَنا ❋ فلا تَنْأَ عَنهُ و لا تُقْصِهِ

لاغرو إذا قلنا بأنَّ البارودي يحاكي:

وإنْ بابُ أمرٍ عليكَ التَوَى ❋ فشاوِرْ لبيبًا و لا تُعْصِهِ

والباحث يرى أنَّ أبيات طرفة، أقرب إلى كلام البارودي في أمور العدل والشورى. وإنْ كان عند طرفةِ من النوع الثنائي بين المشاوِرِ والمشاوَرِ.

أو يقتبس من كلمات، ومعاني الأقدمين؛ ولذلك أنَّ الألفاظ والكلمات ملك لكل العرب، ولكن الذي يعنينا هنا هو كيف وظَّفَ تلك الألفاظ والكلمات طبقاً، لعصره، وناسه، بل ومجتمعه الذي هو يعرض شعره عليه، ليفهموه ويتذوقوه، فكما قالو: "حيث أن بدايته الشعرية كان يقلد، ويتخطى خطوات الأقدمين للشعراء، وخصوصا شعراء مختاراته، حيث ينحو مناحيهم ويتتبع خطواتهم، ولغاتهم الشعرية،بل كان يعارضهم؛ محاولاً أنْ يكون مثلهم، بل ويتفوق عليهم؛ محاولاً منه إحياء القرائح الفكرية الشعرية والبراعة في صناعة الشعر؛ ليمهد الطريق، للأجيال القادمة.

وفعلاً حصل ما كان يرمي إليه فأصبحت هناك مدرسة، أو مجموعة استطاعوا معه أن يبعثوا ويحيوا الشعر العربي الأصيل، فوضعوا النواة للصناعة الشعر والأدب بعامة، فكانوا هم الرواد الأوائل في إحياء الشعر العربي الأصيل.

فمن الكلمات والمعاني ، والألفاظ التراثية التي حوت هذه القصيدة هي :

الشورى، بِصَوْلَـةِ أَصْـيَـدِ، حِلْيَـةُ راجِزٍ، جُنْـحٍ، السّـُـؤْدُدِ، بِمَرْصَـد، يعـمدِ، صَفَحاتِها، جائِرِ، فريسـَةَ كلِّ باغٍ، مُفَنَّـدِ، وغيرها من الكلمات القاطنة في فحوى القصيدة هذه .

وقيل في البارودي بشأن المحاكاة أو المعارضة، أو اقتباساته: "إن البارودي أصيل في معارضاته ولم يكن مقلداً ولا يسبح في أمواج العرب القدامى. ويبينَ مقدرته على معارضة الشعراء القدامى" (al-Tami, 2001). ونقول هذا بعد أن تمكن من قول الشعر، وازداد خبرة وتجربة في ذلك.

المبحث السادس: المعاجم اللغوية

نستطيع أنْ نقول: أن معاجمه اللغوية ومعانيها تدور حول مضمون القيَم الإسلامية، وكلماتٍ تراثية، وكلمات حديثة وعصرية، ومن أمثلة ذلك:

ألفاظ وكلمات ذات قيمة إسلامية مثل: "الهداية"، "العدل"، "الشورى"، "التسنين"، "الإرشاد"، "الرب "، "العباد"، " النبي"، "محمد"، "العصمة"، "الدين"، "الوحي"، "أمة"، "ركن"، "الحكم"، "بينات"، "الرعية"، "الأخلاق"، "الحرية"، "الخلد"، "أسلم"، "راع ".

كلمات تراثية قديمة مثل: "صَوْلِةِ"، "راجِزٍ"، "السيف"، "مهنَّد"، "جائِرِ" ...إلخ

كلمات عصرية مثل: "الْمِنْظارِ" ، والتركيبة الجديدة "كُلُّ مُفَنَّـدِ"، "سـن المشـورة".

فالحقل اللغوي كما تبيَّنا في هذه كالقصيدة نابعة من الحقل الديني، والحقل التقليدي، والحقل العصري للشاعر، من حصيلة علمه وثقافته وتجاربه الميدانية، للحياة.

المبحث السابع: الصور والأسلوب

أما الصور والأسلوب فنستنتج كالآتي:

- الصور الفنية في هذا المدخل لغرضه بعد التهنئة للخديوي:

أنَّه ابتدأ بإسمية الجملة، مستخدما أسلوباً خبريا في هذا المدخل في شطريه من البيت. في هذه القصيدة جمل خبرية.

جملة إنشائية بأسلوب الأمر : "سن المشورة..." ، "فاعْكُفْ عَلى الشُّورى..." ، " وَكَفاكَ عِلْمُكَ..."، "فاسْعَدْ ودُمْ واغْنمْ وجُدْ وانْعَمْ وسُدْ وابْدَأْ وعُـدْ وتَهَنَّ واسْلَمْ وازدَدِ".

فمن الصور البيانية: التشبيه : "فَالعَقْلُ كالْمِنْظارِ..."، "مَنْ سَلَكَ السَّبيلَ كجائِرِ"

فمن صُوَر البديع :

الطباق: "العدل والبأس"، "رأفة وصولة"، "نوره و جنحٍ"، "استعان واستهان"، "طَيِّها وبَيِّناتها"، "نأى وقريب"، "بصر و يد"، " عِلْمُكَ و لم يهتد"، "عزَّت و ذلَّ، "يأْس وأمل".

المقابلة: "أَطْلَقْتَ كلَّ مُقَيَّدٍ وحَلَلْت كـ ـلُّ مُعَقَّدٍ وجمعْتَ كلّ مُبَـدَّدِ."

الجناس:" فالعّدْلُ يرْعَاهَا و والبأْسُ يحْميْها "، " بِرَأْفةِ والدٍ وبِصَوْلــةِ أصْيَدِ"، "فمن استعان بها و ومن استهان بها" ، "فَبِــنورِهِ في كُلِّ جُنْحٍ نهْتدِي و وبِهَدْيِهِ في كُلِّ خطْبٍ نَقْتَدِي"، "أَطْلَقْتَ كلَّ مُقَيَّدٍ و وحَلَلْت كلُّ مُعَقَّدٍ و وجمعْتَ كلّ مُبَدَّدِ".

الأبيات معظمها مسجوعة كما في أمثلة الجناس السابق.

ومن صور البديع أيضاً أسلوب الإيجاز.

إذن فحصيلة الصور والأسلوب متنوعة مابين الأسلوب الخبري، والإنشائي أحياناً أخرى، وصور البيان تتمثل في التشبيه، كما عرضنا رغم أنَّ البارودي هنا لم يستخدم الكنايات ولا أسلوب الإستعارة إلا أنَّ عباراته كانت في غاية الإيجاز المتمثلة في عبارة: "بِصَوْلةِ أصْيَدِ" و "كُلِّ جُنْحٍ نهْتدِي" و "حِلْيَةُ راجِزٍ ومُقَصِّدِ" و "كُلِّ خطْبٍ نَقْتَدِي" و "ثِمَارَ السّــؤْدُدِ" و "ويَعِزُّ رُكْن المجْدِ" وغيرها من العبارات والتركيبات الرنانة الموجزة الألفاظ وكثيرة المعاني.

أما موسيقاها فنرى:

الموسيقا الخارجية أنه استخدم البحر الكامل التام الصحيحتين العروض والضرب، فوزنه التام: متفاعلن، متفاعلن، متفاعلن ثلاثة أجزاء في كل شطر.

ويتميَّزُ هذا البحر بأَنَّ بنيته الإيقاعية تأتي بثلاث حركات متوالية فسكون، وحركتان وسكون، فالزمن الذي يستغرقه المقطع القصير: وهو السكون، نصف زمن المقطع الطويل التي تتمثل بالحركات. وأنَّ الإيقاع هو ذلك الزمن المنظَّم، الذي يتكرر بانتظام في البيت الواحد، وقيل: "فالكامل من البحور الصافية الموحدة التفعيلة، جاء تاماً ومجزوءًا واستعمله العرب بكِلْتيهما"، "وضابطه قول الحلي (Fakhouri, 1996):

كَمُلَ الجمال من البحور الكامل ❋ متفاعلن، متفاعلن، متفاعلن

فقالوا : "وهو بحرٌ كأنما خلق للتغني المحض ويصلح للجد والهزْل فهما سواءٌ إذا الكلمات على وزن هذا البحر. ودندنة تفعيلاته –كما قلنا ثلاث حركات متتابعة فسكون، وحركتان متتابعتان فسكون– من النوع الجهير الواضح الذي يهجُم على السَّامع مع المعنى والعواطف والصُّوَر حتى لايمكنه فصله عنها بحالٍ من الأحوال (al-Tayeb, 2013).

أما القافية، فكلمة : أصيد، وهي من النوع المتدارك وفي تعريفه قيل: "هو متحركان متواليان بين ساكني القافية" (Rahmani Laila, 2015). وهلم جرًّا في بقية الأبيات، فالقافية لاتتغير وتكون موحَّدة في كل الأبيات.

والمتدارك، تعتبر من ألقاب القافية التي تعتمد على عدد الحركات القاطنة مابين أواخر ساكني القافية. وبقية الألقاب: المتكاوس، والمتراكب، والمتواتر، والمترادف. والأخيرة هذه تكون بساكنين متجاورين دون أن تتخللهما حركة (Musa, 1994).

وتحتل القافية، بوصفها بعدًا إيقاعياً ثابتاً، مكانة سامية في البنية الإيقاعية للفن الشعري، وهي عالية الشأن خاصة من جانب القيم الإيقاعة إلى جانبي قيمها الأخرى من دلالة نفسية، وبنائية، والنقاد جعلوها شريكة الوزن في الاختصاص بالشعر(al-Qarwani, n.d.). فالقافية إذاً لا تأسيس ولا ردف فيها ماعد الوصل بالياء في المجرى. فبما أن القافية من النوع المطلقة المجرى فمِنْ هنا كَمُلَتْ التوالي للحركات، فالرتم الإيقاعي في الأجزاء كلها على رتم واحد متوازي، ذات نغمات متساوية في حركاتها وسكناتها. وقد نظمت القصيدة في أجواء هذا البحر الإيقاعية، وهذا مايدل على مكانة إيقاعه في نفس البارودي من جهة، وتمكنه وقدرته على تطويعه من جهة أخرى.

المبحث الثامن: موسيقا شعره

إذنْ فالموسيقا في هذه القصيدة صاخبة وقوية الأنغام ومتكاملة الجهارة فيها. أمّا حركة الكسر التي وُجدت في الروي الدال، كما قيل في إيقاع هذه الكسرة: "فدلّت على التأكيد الدلالي والتقرير المعنوي والتشديد في النبرة، واللطف في النطق" وأيضاً: "فالصوت المخفوض أو المكسور هو أليق بالذات وأولى بحميميتها من سواه في هذا المقام، وذلك على أساس أنّه يتلائم في اللغة العربية مع ياء الاحتياز أو ياء المتكلم الدّالة على الامتلا".

أما الموسيقا الداخلية:

يرجح الباحث بأن الموسيقا الداخلية تتعنصر من عنصرين مهمين وهما: لفظية ونفسية.

فاللفظية :تتجلَّى الموسيقى الداخلية من طريق عدَّة طرق أو وسائل تُكوّنُ الإيقاع الدَّاخلي وتُساعد على إبرازِ النَّغم الموسيقيّ بوضوح وجلاء على القارئ أو السامع ، فبالنظر إلى هذه القصيدة البارودية فقد رأى الباحث أنها تتكون من عدة أسلوب منها بديعية، ومنها بيانية، قد ذكرها الباحث في معْرِض ذكره للصور والأسلوب التي اتبعها البارودي سابقاً وسيكتفي بذكر نوع تلك الصور والأسلوب مع مزيتها الإيقاعية والنغمية لكل منها وهي:

الطباق، فقد أكثر منها البارودي ومن مزية الطباق أنها: تحدث جرساً نغميا في النفوس؛ فلأن الموقف موقف طلب وترجي من البارودي فكان لابد من التصعيد لجرس النغمات؛ لتقنع الخديوي والسامع في هذا الطلب.

السجع وهذا أيضا أكثر منه البارودي وميزة هذه الصورة البديعية أنها تولِّد الهزّات والذبذبات بسبب ترديد صوت الحرف، فيُحدث موسيقى رنّانة وإيقاع نغمي جذّاب.

ومن التكثيف الجانب الإيقاعي للقصيدة وزيادة وحدة النّغم الموسيقى فيها تكرار ألفاظ: العدل، وألفاظ الشورى بمشتقاتها المختلفة. وتشابكها مع النغم الخارجي المتمثلة في وزن متفاعلن للبيت الكامل. وقيل في التكرار: "فالتكرار يمثل اللغة الناطقة بعواطف الشاعر، ووجدانه التي يعبر عنها بهذه المعاودة والإلحاح عليها" (al-Jubouri & Hassan, 2017).

- ومن أساليب تقوية الجرس الموسيقى وتكثيف النّغم أيضاً. التَّقطيع الصَّوتي، المتمثلة في القراءة بأسلوب التقطيع العروضي حيث يجزئُ الوزن إلى مواقف، أو مواضع يسكت فيها االّلسان أو يستريح في أثناء الأداء الإلقائي. وهو وقفان: عَروضي وصوتي. العَروضي: نهاية التّفعيلة. والصّوتي: الَّذي ينقطعُ عنده الصّوت.

- وأيضاً القافية المتحركة الروي الخالية من الردف والتأسيس التي تجعل من الموسيقا بالحركات المتوالية انتعاشا نغميا المتمثلة في حرف الدال لهذه القصيدة وقافيته سرعت الوقفة النهائية للبيت الوحد، مع تبطئ الصوت في آخر النطق للقافية؛ وذلك لانتهائها بوصل الياء.

- وفيها أيضاً المقابلة بين الجمل التي تتركب من الكلمات المطابقة، والمسجوعة.

أما العنصر النفسي: يعتمد فيه البارودي على الطاقة الإيحائية التي تفجرها الكلمة استجابة للإيقاع النفسي الذي صدرت عنه القصيدة والشاعر يربط بين أجزاء قصيدته ربطاً دقيقاً بحيث تنسجم المفردات مكونة إيقاعاً، وجرساً موسيقياً أخاذاً للكلمات، والحروف وتتكون من الآتي:

- الصوائت: تلعب الصوائب دوراً بارزاً في إضفاء الدلالة العاطفية على الشعر. ونرى الصوائت المتمثلة من حروف المد الألف، والياء، والواو في حشو البيت وآخر القافية المتمثلة في الوصل بالياء. وقيل : "لأن امتداد الصوائت عامل أساسي في اتساع تنوع الدلالة الأمر الذي هيأ للشاعر فرصة استطاع من خلالها أنْ يجذب السامع عن غرضه التعبيري وعن أحاسيسه العميقة". (Abu al-Hassan & al-Wahid, 2017).

- الصوامت: تعنى بحروف الصوامت أي حروف المجهورة حيث قيل فيها: "لأنَّ حروف الجهر وضوح الصوت وقوته وهذا مايحتاجه الشاعر في الإعلان عن مصابه وتفريغ شحنة الهم والألم" "أما المهموس لايحتاج إلى جهد في استخراج صوتها.

- فبذلك البارودي هنا في عملية الوضوح النغمي والإيقاع أكثر من المجهور، لكي يصل إلى المسمع بأيسر الطرق، وأوجهزه على نفسه، وعلى جهده.

- الترصيع: حيث قالوا في مزية ومعنى التصريع: "أن تكـون حروفها عذبــة، ومخرجها سلســة المخــرج، وأن تقصد لتصيير مقطع المصراع الأول في البيت الأول من القصيدة مثل قافيتها "أي: فعل العروض كفعل القافية، إعراباً ووزنا، ويجوز أن تأتي في أواسط القصيدة إذا أراد تغيير الموضوع أو السياق.

وأضاف بعضهم: "وليست القافية إلا عدة أصوات تتكرر في أواخر الأشطر، أو الأبيات من القصيدة، وتكررها هذا يكون جزءًا هامًا من الموسيقي الشعرية، فإذا كان البيت وحدة موسيقية فإن القافية خاتمة هذه الوحدة وهى التى يتم بها الإحساس باللذة (Zahra, 2012).

- حيث استخدم البارودي الترصيع في قوله آخر الشطر الأول: "ـحِ نهْـــتـِدِي" وآخر الشطر الثاني: "بِ نَقْتَـدِي" وهناك تصريع آخر في قوله: " أكـــــر مِ خُطَّةٍ والقافية " را عِ مُرْشــدِ". والترصيع هنا مناسبة التنقل من التمهيد للشورى في معْرِض ذكره للعدل وشرحهِ إلى طلب تسنين الشورى.

حيث أن كلما كثر الشاعر في الترصيع كما يقول ابن قدامة فيما معناه: "قال قدامة: إنَّ الفحول والمجيدين من الشعراء القدماء والمحدثين يحرصون بتوخي التصريع، ولا يكادون يعدلون عنه، وربما صرعوا أبياتًا أخرى؛ لاقتدارهم فيه كإمرئ القيس وطرفة. وكان امرؤ القيس أكثرهم تصريعاً، وهذه بعض الأبيات له:

قِفَا نَبْكِ من ذكرَى حَبِيبٍ ومنْزِلِ ❋ بِسِقْط اللِّوَى بين الدخول فَحَوْمل

وأضاف محمد أبو الفضل إبراهيم (١٩٨٤م) :

أفاطــم مهْــلاً بعض هــذا التدلل ❋ وإنْ كنت قد أزمعت صرمي فاجملي

وقال في قصيدة أخرى:

ألا عمْ صباحا أيَّها الطَّلَلِ البــالي ❋ وهن يَعُمْنَ من كان في العَصْرِ الخالي

مناقشة خلاصة النتائج:

استطاع البارودي الانبقال من غرض شخصي إلى الغرض الشعبي والوطني دون أنٍ يخل بالتهنئة الذي أتى به في أول القصيدة.

يمزج بالبارودي بين حقول كلمات ذات قيم إسلامية وتراثية، وكذلك عصرية وكلها تصب لمعنى العدل، حيث أول جمله العدل وآخرها العدل فكأن أول الشطر العدل وآخره العدل. فهذه لمحة فنية منه.

لفتة أخرى استخدم البارودي ذكاء التنقل من التمهيد للشورى في معْرِض ذكره للعدل وشرحهِ إلى طلب تسنين الشورى. والترصيع هنا مناسبة جداً.

فالموسيقا في هذه القصيدة صاخبة وقوية الأنغام ومتكاملة الجهارة فيها.

الموسيقا الداخلية:

- الموسيقا الداخلية تتعنصر من عنصرين مهمين وهما: لفظية ونفسية.

فاللفظية: تتجلَّى الموسيقى الداخلية من طريق عدَّة طرق أو وسائل تُكوّنُ الإيقاع الدَّاخلي وتُساعد على إبرازِ النَّغم الموسيقيّ بوضوح وجلاء.

- أما النفسي: يعتمد فيه البارودي على الطاقة الإيحائية التي تفجرها الكلمة استجابة للإيقاع النفسي فيربط بين أجزاء قصيدته ربطاً دقيقاً بحيث تنسجم المفردات مكونة إيقاعاً، وجرساً موسيقياً.

- الموسيقا الخارجية أنه استخدم البحر الكامل التام الصحيحتين العروض و الضرب، ويتميَّزُ هذا البحر بأَنَّ ببنيته الإيقاعية من النوع الجهير الواضح الذي يهجُم على السَّامع مع المعنى والعواطف والصُّوَر حتى لايمكنه فصله عنها بحالٍ من الأحوال.

- الصور والأسلوب متنوعة مابين الأسلوب الخبري، والإنشائي أحياناً أخرى، وصور البيان تتمثل في التشبيه، ولم يستخدم الكنايات ولا أسلوب الإستعارة إلا أنَّ عباراته كانت في غاية الإيجاز.

خاتمة

وهكذا كما يرى الباحث أن البارودي قد وفق في استعراض معاني غرضه هذا: وهو عرض معاني ومزية العدل ومكانته في الدين وقيمة الشورى ومشتقاتها في الوصول إلى العدل وهو مطلب ديني كما كان الشورى مطلب شعبي. في التوفيق بين الألفاظ، والمعني بالموسيقا الخارجية والداخليه في استخدامه لأنواع من الصور البديعية دون مبالغة، ومن صورة البيان، والتصريع، والتناسب مابين الكلمة وما يرشحها من معانٍ، وأجراسها المختلفة الناتجة منها في قصيدته هذه.

REFERENCES

Abu al-Hassan, al-Amin Muqdsi & al-Wahid, Abd Nuwaidi. (2017). al-Bunyah al-'Iqa'iyyah wa Dalalatuha fi Dalah al-Sharif al-Radiy fi Ritha' al-Hussein. *Majallah Adab*, 121.

Ali Sayadani. (2015). *Syi'r Mahmoud Sami al-Bardawi fi Butaqah al-Naqad wa al-Tahlil*.

Fakhouri, Mahmoud. (1996). *Musiqa al-Syi'ri 'Arabiy*. Jami'ah Halb: Mudirah al-Kutub wa al-Matbu'at al-Jami'iyyah.

Hassanein Haikal, Muhammad. (1998). *Diwan al-Baroudi*. Beirut: Dar al-Awda.

Hussein, Abu Yasani & Noman, Anq. (2010). *Malamih al-Tajdid fi Syi'ri al-Barudi*.

al-Jubouri, Muhammad Falih & Hassan, Abdul Wahid Suhail. (2017). Tauzif al-Musiqi al-Dakhiliyah 'inda Syu'ara' al-Muthanna ma Ba'da 2003. *Majallah Uruk,* 10(2), 14.

al-Khanji, Amin Abdul Aziz. (n.d). *al-Luzumiyat Abu al-Ala' al-Ma'ri*. Beirut: Mansyurat Maktabah al-Hilal.

Musa bin Muhammad bin al-Malyani al-Ahmadi. (1994). *al-Mutawassat al-Kafiy fi al-'Ilmay al-'Arudh wa al-Qawafiy*. Dar al-Hikmah li al-Nashr wa al-Tarjamah.

al-Qarwani, Naqdah bin Rashiq. (n.d.). *al-'Amdah fi Mahasin al-Syi'ri wa adabuhu*. Juz 2

Rahmani Laila. (2015). *al-Bunyah al-'Iqa'iyyah fi al-Lahb al-Muqds*.

al-Rifai, Badr. (2005). *Misr al-Khidiwiyah Nasy'ah al-Bureauktiah al-Hadithah*. Kaherah: al-Jazeera.

Syakur, Muhammad, Mahmoud al-Hajj Amrir. (1985). *al-Rawd al-Dani ila al-Mu'jam al-Saghir li al-Tabarani*. Beirut: Dar al-Maktab al-Islami.

Syuluf, Hussein. (2006). *Syi'r al-Hikmah 'inda al-Mutanabi baina al-Naz'ah al-'Aqliah wa al-Mutatallibat al-Fanniah.*

al-Tahir, Muhammad bin Ashour. (2007). *Diwan Bashar bin Bard Jam'u wa Tahqiq wa Syarah*.

Al-Tami, Ahmed Saleh. (2001*). al-Mafhum al-Nazari li al-Syi'ri 'inda al-Baroudi wa Shawqi*. Saudi Arabia: Majalah Jami'ah al-Malik al-Sa'ud.

Tarfah ibnu al-'abdu. (2000). *Syarhu al-'A'lam al-Syantamari.* Beirut.

al-Tayeb, Abdullah. (2013). *al-Mursyid ila Fahmi Asy'ari al-Arab wa Sina'ataha.* Kuwait: Matba'ah Hukumah Kuwait.

al-Thubaiti, Abdulaziz bin Ayyad. (2010). *Muqadimah al-Qasidah 'inda Syu'ara' Madrasah al-Ahya'*. Saudi Arabi: Jami'ah Ummu al-Qura.

Zahra, Khudair Abbas. (2012). *al-Tasri' fi Syi'ri al-Mutanabbi*. Jami'ah Baghdad.

al-Zirakli, Khair al-Din. (2002). *al-A'lam Qamus Tarajim li Asyhur al-Rijal wa al-Nisa' min al-Arab wa al-Musta'ribin wa al-Mustasyriqin.* Beirut: Dar al-Ilmi li al-Malayin.